ملخص مقرر الاسرة والطفولة

د. مها عزت أبورية

علم اجتماع – المستوى الثالث

٢٠١٤- ٢٠١٥

إعداد :

لذة غـــرام

المحاضرة الأولى

الأسرة من المؤسسة إلى الخلية الاجتماعية

أهداف المحاضرة :

- أن يتعرف الدارسون على الأسرة كميدان للدراسة في علم الاجتماع.
- أن يفرق الدارسون بين علم الاجتماع في دراسته للأسرة.
- أن يستنتج الدارسون ضرورة دراسة القضايا الأسرية في المجتمع سيسيولوجيا .
- أن تكتسب الدارسون مهارات عامة مثل : التواصل الفعال، التعلم الذاتي ، العرض الفعال ، فن المناقشات والحوار .

عناصر المحاضرة :

أ- الماعة عاجلة.

ب- مرحلة المؤسسة الاجتماعية.

ج- التحولات الهيكلية الوظيفية للأسرة.

د- مرحلة الخلية الاجتماعية.

ه- نهوج علم الاجتماع في دراسته للأسرة.

الأسرة من المؤسسة إلى الخلية الاجتماعية

أ- الماعة عاجلة

- عندما نستعرض حياة الأسرة عبر تاريخ المجتمعات الإنسانية نجد تحولاتها الوظيفية والبنائية مسايرة لتحولات المجتمع الذي نعيش فيه، ففي المراحل التطورية الأولى للمجتمع كانت الأسرة فيها تقوم بإشباع معظم حاجات أفرادها [الصحية والاجتماعية والثقافية والدينية والعسكرية].
- لكن مع استمرار تطور المجتمع وظهور المعبد والجيش المنظم والحكومة المركزية والمدرسة والمستشفى والمصنع والمعمل كمؤسسات، أخذت هذه المؤسسات العديد من الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة ولم تبقي لها سوى وظيفة تزويد المجتمع بالأعضاء الجدد ومهمة تأنيسهم في مرحلتهم الطفولية وتلقينهم وتدريبهم الأدوار المنسوبة إليهم من مجتمعهم.
- أما باقي الوظائف التي كانت تقوم بها كالإنتاجية والدفاعية والتثقيفية والدينية والصحية فقد أخذتها مؤسسات الأنساق الهيكلية (البنائية) فتحولت الأسرة من كونها مؤسسة اجتماعية تقوم بمعظم مهام وشؤون ووظائف المجتمع إلى خلية اجتماعية صغيرة تختلف في تركيبها ووظائفها عن الأسرة من حيث كونها مؤسسة اجتماعية.

- وعلى الرغم من وجود مؤسسات هيكلية تقوم بالمهام والوظائف السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية إلا أنها موجهة ومرشدة ومنقادة من قبل الرباط الأسري المتبنى الذي كان سائداً في الأسرة العربية الممتدة.

ب- مرحلة المؤسسة الاجتماعية

- ينظر بعض علماء الاجتماع إلى الأسرة على أنها مؤسسة اجتماعية لأنها تقوم بالوظائف الجوهرية للفرد والمجتمع معاً، فهي تقوم بتحويل الكائن البشري إلى إنسان مؤنس متطبع بطباع مجتمعه بواسطة التلقين والتنسيب المبني على أسس التفاعل الرمزي الاجتماعي بين الأفراد .

- وبتعبير آخر: تقوم الأسرة بحفر أساس الهيكل الاجتماعي في سلوك الكائن البشري لكي تنشئ فيه متطلبات ذلك من أجل أن يصبح أحد عناصر مجتمعه، أي يتم التخطيط لتحويله من أدمي إلى فرد حامل السمات الأساسية لمقومات البناء الاجتماعي ، لكي يتحول فيما بعد إلى مرحلة الشخص الذي يتمتع بمسؤوليات وواجبات اجتماعية كبيرة داخل مجتمعه.

- هذه المسؤولية الاجتماعية تقوم بها كل أسرة بغض النظر عن نوع وحجم المجتمع ودرجة تطوره الحضاري أو الثقافي، أي تقوم بها الأسرة في المجتمع البدوي والريفي والحضري والصناعي والمتخلف والمتمدن ، فهي بهذه الكيفية مسؤولية ثابتة وواحدة لجميع الأسر في المعمورة وفي تاريخ البشرية.

- كما تُـــعد الأدوار الاجتماعية التي تنسب إلى الفرد من قبل أسرته مفاتيحاً رئيسية لباقي الأدوار في مجتمعه الكبير وبها يتم فتح أبواب المؤسسات الاجتماعية الكبرى (كالتربوية والاقتصادية والسياسية والثقافية) في الحياة الاجتماعية التي تكون موصده أمامه – في بداية الأمر- وعليها يتوقف نجاحه في الحياة أو فشله فيها.

- والحديث عن الأسرة من حيث اعتبارها مؤسسة اجتماعية يتطلب تحديد معنى المؤسسة في أدبيات علم الاجتماع ، إذ تعني نسقاً من الضوابط السلوكية أو نسقاً من المعايير الاجتماعية المتماسكة تهدف توجيه وإرشاد الأفراد نحو أهدافها لكي يحققوها ويتماثلوا معها.

- ثمة حقيقة أخرى تتضمنها المؤسسة الأسرية وهي تعدد المهام والوظائف ، إذ أنها تقوم بإنجاب الأطفال وتربيتهم وتعليمهم التعاليم الدينية والطقوس والمراسيم المقدسة ، فضلاً عن تدريبهم بالقيام بأعمال منتجة تقوم بصناعتها هي بنفسها وتدافع عنهم من الأخطار الخارجية وتحرص على ترفيههم في مناسبات معينة من أجل ترويحهم.

- هذه المهام والواجبات كانت أساسية في حياتها إلا أنها مع تقادم الزمن وتطور الحياة الاجتماعية وظهور المخترعات والابتكارات العلمية والتقنية - باتت هذه المهام- من واجبات مؤسسات أخرى داخل هيكل المجتمع مثل المؤسسات الدينية والتربوية والصناعية والترفيهية والعسكرية.

- ولعل قد تأتي مرحلة تاريخية حادة تلزم المجتمع الإنساني أن تتنازل مؤسساته المذكورة عن تلك الوظائف المسلوبة من الأسرة لتتفرغ لمهام جديدة توكل إليها من قبل المرحلة التطورية الجديدة ويترك العمل القديم للأسرة بمعظمه – إن لم يكن بجميع جوانبه- لها.

ج- التحولات الهيكلية الوظيفية للأسرة

- سوف نستعرض أبرز الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة وفقدتها في الوقت الراهن بسبب الثورة الصناعية والفرنسية والحرب الكونية الأولى والثانية والحروب الأهلية والثورات السياسية والتطورات التقنية والابتكارات والاختراعات الصناعية والتكنولوجية.

- جميع ذلك ساعد على ظهور جماعات وتنظيمات ومؤسسات نسقية داخل الهيكل الاجتماعي أخذت منها الأسرة العديد من الوظائف الجوهرية.

- فالوظيفة التربوية أخذتها المدرسة، أما الوظيفة الاقتصادية فقد أخذتها الشركات والمعامل والمصانع الخاصة بإنتاج كل ما يحتاجه أفراد الأسرة من مأكل وملبس ومشرب بعدما كانت تنتجها الأسرة بنفسها.

- أما الوظيفة الترويحية فقد كانت المناشط الترفيهية والترويحية تمارس داخل نطاق الأسرة بين أعضائها وأقاربها وتحت إشراف ورعاية الأبوين بشكل مباشر ، لكن مع ظهور المؤسسات الهيكلية ذهبت معظم هذه المناشط لهذه المؤسسات .

- والحالة أكثر تطرفاً في مجال الرعاية الصحية والاجتماعية، إذ كانت الأسرة تقوم بالرعاية الصحية والطبية والاجتماعية للأطفال والأرامل والعجزة والمعوقين والمعمرين، ولكن الآن مع ظهور وكالات الضمان الصحي والاجتماعي ودور رعاية المسنين والمستشفيات الخاصة بالعجزة والمعوقين

- والحالة أكثر تطرفاً في مجال الرعاية الصحية والاجتماعية، إذ كانت الأسرة تقوم بالرعاية الصحية والطبية والاجتماعية للأطفال والأرامل والعجزة والمعوقين والمعمرين، ولكن الآن مع ظهور وكالات الضمان الصحي والاجتماعي ودور رعاية المسنين والمستشفيات الخاصة بالعجزة والمعوقين فقد جردت الأسرة من المهمة الإنسانية التي لا تستطيع أي وكالة أو تنظيم تعويضها لأنها تعتمد أساساً على العناية الدافئة والرعاية العضوية التلقائية التي لا يتقاضى العاملين فيها أجوراً مالية أو بدافع الشفقة بل بدافع مليء بالمحبة والمسؤولية والواجب الأسري.

- أما إذا تناولنا تحول بنية الأسرة فإننا نجد قد بدأ بعد الحرب العالمية الأولى وتحديداً بعد عام ١٩٤٦ إذ بدأت الخصوبة الجنسية بالنمو البطيء متساوقة مع هبوط في معدل الولادات حيث ظهرت متغيرات جديدة لم تكن سائدة في المجتمع الغربي وبالذات بين أفراد الطبقة الوسطى في المناطق الحضرية.

- مثل الرفاهية المادية والضمان الاقتصادي الناجم من توفير فرص العمل وكفالة الحكومات لكل فرد قادر على العمل بأن تخصص له عملاً مناسباً لقدرته وكفاءته وتزايد الضمانات الصحية وتحقيق العيش في ضواحي المدن.

د- مرحلة الخلية الاجتماعية :

- عندما يقول بعض علماء علم الاجتماع أن الأسرة تمثل خلية أو نواة المجتمع فإنهم يعنون بذلك أنه لا يوجد مجتمع إنساني بدون أسرة لأنها تغذي المجتمع بالأعضاء الجدد وتنقل تراثه الثقافي

والاجتماعي من جيل إلى آخر وتساعده (أي تساعد المجتمع) بأداء وظائفه الجوهرية (الدينية والتربوية والفكرية والاجتماعية والصحية والترويحية).

- وتتباين الأسرة في أنواعها فهناك مثلاً الأسرة القرانية أي الوحدة الزواجية المقامة على أساس العلاقة المركزية بين الزوج والزوجة المتصفة بالرباط العاطفي بينهما وإنجاب عدد قليل من الأبناء.

- وهناك نوع آخر من الأسر السائد والمنتشر في المجتمعات البدوية والريفية والتقليدية في الوقت الراهن يأخذ موقع الوسط بين الأسرة كمؤسسة والأسرة كنواة ، أي يمثل مرحلة تطورية تاريخية لا يعكس الفترة الزمنية القديمة التي تقوم بكافة المهام والوظائف وبذات الوقت لم تصل إلى مرحلة تطورية متحضرة.

- ويتطلب تكوين الأسرة إذن شخصين مختلفين في جنسهما وتربطهما روابط عديدة ومتنوعة (إما أن تكون قرابيه – دموية أو عاطفية أو مصلحية أو اجتماعية) تنجب أبناء لها يحملوا اسمها تؤنسهم وتطبعهم بطبائع المجتمع الذي يعيشون فيه من أجل المحافظة على بقاء النظام الاجتماعي وصيانته، آنذاك نستطيع أن نسمي هذا الاقتران القرابي بالأسرة ، وإذ أنجزت مهامها المذكورة أعلاه في التحديد السالف الذكر نستطيع أن نسمي الأسرة بالنواة الاجتماعية أو الخلية الاجتماعية وبالتحديد تطبق الأمور الآتية :-

١. إنجاب الأبناء لتزويد المجتمع بأعضاء جدد.

٢. تأنيسهم وتنشئتهم على عادات وتقاليد وقيم نظام المجتمع.

٣. حماية النظام الاجتماعي من الانحراف عن ضوابطه وقواعده.

٤. مساعدة المجتمع في كفاحه من أجل البقاء في الوجود وعدم فنائه وهذا لا يتم فقط بواسطة الإنجاب بل المحافظة عليهم ورعايتهم وتعزيز النظام الاجتماعي القائم وعدم الانحراف عنه.

هـ - نهوج علم الاجتماع في دراسته للأسرة

- لكي نعالج طبيعة موضوع الأسرة معالجة خاصة وبشيء من الإسهاب ونُعرف الطلبة بشكل موسع على جوانبها في ميدان علم الاجتماع فإنه لا مناص من توضيح بعض الطروحات التي نهجها علماء الاجتماع في هذا الباب أخذت النهوج (جمع نهج) الآتية :-

١- النهج المؤسسي: بيد أن أبرز طروحات هذا النهج وأقدمهم هو الطرح العضوي الذي يرى الكائنات متنامية بشكل مرتقي [ظهر هذا النهج في بداية القرن التاسع عشر في علم الاجتماع وقبله بقرن في علم الإنسان] إنما لم يستمر هذا الطرح في مسيرته وتقدمه لأنه اتضح له أن التغير الاجتماعي لم يحصل بشكل مستقيم أو متساوق مع حركة التقدم الاجتماعي.

- أي أنه ينظر إلى الأسرة كمؤسسة تقوم بمهام ووظائف اجتماعية متكافلة مع وظائف مؤسسات أنساق بناء المجتمع، هذه الرؤية النهجية تقوم على الأسلوب الوصفي وليس التحليلي أي وصف

وظائف الأسرة وسبل انجازها، ليس هذا فحسب بل أنه يحدد كيف تتأسس مؤسسة الأسرة في المجتمع الإنساني.

- وبشيء من الإيضاح فإن هذا النهج يتسم بوصف وتفسير الحاجات الاجتماعية وسبل إشباعها مع التركيز على التغيرات الاجتماعية التي تحصل لوظائف الأسرة واكتشاف أسباب وآثار هذه التغيرات التي تطرأ عليها وعلى المؤسسات الأخرى المتصلة بها عبر الزمن.

- ومن أبرز المشتغلين في هذا النهج الذين تمنهجوا به هو **"كارل زيمرمان"** صاحب النظرية الدائرية الذي استخدم فيها المنهج التاريخي لكي يتعرف على مراحل تطور الأسرة في المجتمع الغربي، فنزل إلى عمق التاريخ الأسري مبتدأ من عام ١٥٠٠ قبل الميلاد مستقرءاً الأسرة في حضارات مختلفة كاليونانية والرومانية والعصور الوسطى .

- معتمداً على مفاتيح ومحاور رئيسية تكمن في محيط الأسرة وهي مقدار النفوذ الأسري ومن يملكه ومن يخضع له وكيف كان وأين انتهى؟ وبناءاً على ذلك استطاع **زيمرمان أن يصل إلى وضع تصنيف أسري يأخذ الأنواع الآتية :-**

- **الأسرة الوكيلة :** التي يوكلها المجتمع أو يفوضها في تأدية وظيفته الضبطية، لذلك منحها نفوذا واسعا تمارسه على أعضائها وتكون مكانة ودور الأسرة والأم يتمتعان بحيوية دائمة ومتنامية ويمنح الزوج نفوذاً وسلطة على الزوجة شبة مطلقة، وجميع أعضاء الأسرة يخضعوا لسلطة الأب وذلك لتحقيق تضامنها وتآزرها الذي هو أحد أهداف المجتمع الذي نعيش فيه.

- لكن إذا فشل أحدهم في تعزيز أو تقوية أو تغذية هذا التضامن أو التآزر ، فإن مصيره يكون الطرد منها وبشكل خاص الزوجة لذلك لا تضحى الزوجة بأسرتها أبداً وإزاء هذه العقوبة العرفية الاجتماعية تكون الزوجة من أكثر المناصرات والمؤيدات والمعززات لوحدة الأسرة وتكاتفها ، وأمام هذه الحالة الضبطية فإن هذا النوع من الأسر يندر فيه وقوع حالة الطلاق أو الانحراف عن ضوابط الأسرة .

- **الأسرة البيتية :** تفرع هذا النوع من الأسر من الأسرة الوكيلة ، التي تكون فيه سلطتها على أبنائها ضعيفة (بالمقارنة مع الأسرة الوكيلة) بسبب تنامي سلطة الدولة وهيمنتها على سلطة الأسرة ، بيد أن هذا لا يعني أنها استطاعت أن تنوب عن الأسرة في مجال تأنيسها لأبنائها أو مشاطرتها أو تقاسمها لنفوذها أو سلطتها .

- بل لديها القدرة والإمكانية على معاقبة الخارجين عن القوانين العامة والآداب والأعراف الاجتماعية في مجال موازنة الطموحات الفردية والتضامن الأسري لأنها تحاول أو حاولت تقريب النزعة الفردية من النزعة الأسرية ، لكن هذا على الصعيد النظري أما على الصعيد العملي فإنها مهما حاولت ذلك فإنها لا تستطيع أن تحققه بشكل تام وكامل وإزاء هذه الإشكالية الأسرية برزت حالة الطلاق بين الزوجين بيد أنها لم تنتشر بشكل واسع النطاق.

- **الأسرة النواة :** يتسم هذا النوع من الأسر بسمات أسرية نقيضه لسمات الأسرة الوكيلة من حيث الحجم والسلطة والبناء والتضامن، فعلى صعيد الأسرة الأولى يكون حجم الأسرة النواة أصغر من

الوكيلة والبيتية وتكون سلطة الأبوين ضعيفة في ممارستها على الأبناء، وحتى سلطة الزوج تكون ضعيفة في ممارستها على الزوجة.

- أما البناء الأسري في هذا النوع فيكون قابل للتفكك لهشاشته بسبب تفشي النزعة الفردية فيه على حساب النزعة الأسرية وهذا لا يبلور تضامناً أسرياً متماسكاً بين أفرادها وحتى الرباط الزواجي لا يكون روحياً بل رسمياً مكتوباً على صيغة عقد يربط الزوجين بمجرد فسخ عقد الزواج.

- وإزاء هذه الإشكالية الأسرية المعاصرة لا يكون لاسم الأسرة وزناً اجتماعياً عالياً ولا يهتم أعضاء الأسرة بحماية ممتلكاتها وصيانتها ولا يكترث الزوجين بأهمية إنجاب الأبناء وحمل اسم الأسرة أو الاعتزاز بهم بل يعدوهم عائقاً في تحقيق طموحاتهما وعبئاً اقتصادياً على ميزانية الأسرة.

- ويتضح مما سبق استخدام **زيمرمان** معيار نفوذ الزوجين وسلطتهما داخل الأسرة وخارجها لتحديد الأسرة كمؤسسة ونواة، فعندما تمارس الأسرة النفوذ والسلطة بشكل واسع، أي استخدامهما من قبل الزوجين وبالذات الزوج داخل الأسرة وخارجها ، يعدها **زيمرمان** مؤسسة .

- وعندما تقلص الزوجين وبالذات الزوج ممارستهما للنفوذ والسلطة داخل الأسرة يعدها **زيمرمان** نواة أو خلية لكن على الرغم من هذا القصور في المعيار إلا أنه لم يخبرنا عن الصراعات التي تحدث أو المتوقع حدوثها عند ممارسة الزوجين لنفوذهما وسلطتهما خارج حدود الأسرة.

- **النهج الهيكلي – الوظيفي :** يعتبر هذا النهج الأسرة ظاهرة كونية سادت وتسود وستسود المجتمعات الإنسانية كافة (البائدة والقائمة والقادمة) وينظر أيضاً إلى الفرد لا من حيث كونه كائناً بشرياً بل من حيث كونه مجموعة معايير وقيم تعلمها واكتسبها من أسرته عبر تنشئتها له.

- ولكن تبقى الأسرة نابضة بالحياة ودائمة الوجود عليها أن تكافح من أجل ذلك وهذا لا يتحقق إلا بممارسة وظائفها البنائية المتمثلة بتنفيذ متطلبات مواقع وأدوار كل فرد- علماً بأن هذا النهج يقر ويعترف بعدم تساو وتكافؤ جميع وظائف الأسرة في محافظتها بالبقاء داخل المجتمع وبنائه.

- إذ قد تحصل اعتلالات وظيفية تهدد بنائها مثل عدم التزام أبنائها بتنشئتها أو أنها بالذات تقصر بواجبها أو تقوم به بأسلوب خاطئ أو سيء فتحصل انحرافات وسلبيات سلوكية أو اجتماعية لا تخدم الأسرة والمجتمع معاً وتنمو في رحم المجتمع وتقوم بوظائف مستترة تقوم فيما بعد بإظهار وإبراز آثارها لتقوض بعض انساق البناء الاجتماعي أو تحلل قيم المجتمع وتظهر على شكل اعتلالات وظيفية داخل أنساق البناء الاجتماعي.

- وأبرز رواد هذا النهج هو "تالكوت بارسونز" الذي درس الأسرة الأمريكية المعاصرة فوجدها من النوع القرابي المنعزل عن الجماعات القرابية- جغرافياً واجتماعياً- أي لا يسكن بالجوار منها ولا تخضع لإرشاداتها وتوجيهاتها أو ضغوطها النفسية والاجتماعية وذلك لأنها لا تنحدر من نسق قرابي واحد بل من عدة أنساق قرابية مختلفة ومتباينة لذلك لا يشكل النسق القرابي في الأسرة الأمريكية حجر الزاوية في المجتمع كما هو موجود في بعض المجتمعات.

- وأخيراً لم يغفل بارسونز نمط الزواج في الأسرة القرانية الأمريكية الذي لا يوجد نمط واحد يفاضله الأمريكان على الآخر، بل أن معايير وقيم المجتمع الأمريكي تضع حوائل عديدة وكثيرة

وصارمة – في بعض الأحيان – على التحيزات التي تذهب لتعزيز الرباط القرابي أو الوحدة القرابية.

- بل تقف هذه المعايير والقيم موقف المانع أما تفضيل أهل الزواج أو أهل الزوجة على أهل الزوج لكونهما تؤكد على التوازن المتساوٍ بينهما، هذا وتلزم هذه القيم والمعايير تطبيق المساواة والتكافؤ في معاملة الأبوين لأبنائهما في مجال توزيع الإرث والهدايا والمحبة.

- **النهج التفاعلي :** وهو أكثر النهوج شيوعاً واستعمالاً في أدبيات الأسرة هو النهج التفاعلي المتأثر بأعمال علماء الاجتماع القدامى **أمثال "جورج زمل ووليم جيمس وجالس هرتن كولى وجورج هربرت ميد"** التي ركزت على فهم وتفسير السلوك البشري الممارس من قبل الإنسان في محيطه الاجتماعي.

- وينطلق هذا النهج من كون الإنسان الوليد (الطفل من بداية ميلاده) بأنه شبه اجتماعي وليس بالكامل أو أنه ضد المجتمع ، ومن ثم يتحول إلى كائن اجتماعي بعدما يخضع لمؤثرات عملية التفاعل الاجتماعي التي تحصل بينه وبين أسرته عبر التنشئة الأسرية والاجتماعية (خارج الأسرة) التي بها يتعلم ويكتسب دوره وأدوار الآخرين وتصوراتهم نحوه آنذاك يتولد عنده الشعور بذاته وما ينعكس عنها عند الآخرين المحيطين به، وفي ضوء أحكامهم (السلبية أو الايجابية) تتأسس اللبنات الأولى لنمط الشخصية.

- **النهج التطوري :** برز هذا النهج في العقد الثالث من هذا القرن موضحاً الأسرة كخلية اجتماعية مهمتها إنماء الطفل نفسياً واجتماعياً وتنظيم اقتصاد المنزل، ومن خلال هاتين المهمتين صور أيضا المراحل التطورية التي تمر منها الأسرة بدأ بمرحلة زواج الخطيبين وانتهاء بوفاة أحدهما أو كلاهما.

- وجاء اهتمام هذا النهج من خلال تأثره بالمذهب العضوي الذي ساد أوروبا آنذاك وطبع العلوم الصرفة والإنسانية برؤاه وتحليلاته ، إذ يرى هذا المذهب أن كل شيء في الوجود يخضع لقانون التطور والنمو عبر الزمن بما فيه الأسرة وسلوك الفرد الاجتماعي الذي ينتج عن تفاعله مع أفراد أسرته ومحيطه الخارجي.

- ويرى أيضا أن لكل مرحلة تطورية ظروف وشروط تلزم الأسرة القيام بمهام معينة لكي تواجه شروط وظروف مرحلة تطورية جديدة أو لكي تتقبل حالة التغير الآتية وغالياً ما تمثل ظروف وشروط الأسرة أهدافها وغاياتها.

- وإزاء هذه الرؤية وضع هذا النهج ثمانية مراحل لتطور ونمو الأسرة حسب شكل دائري سماه دورة حياة الأسرة وكانت صاحبة هذا الطرح الدائري هي **"ايفلين ميلز"** الذي نشرته عام ١٩٥٧ (عالمة اجتماع أمريكية) وأوضحت فيه طريقة ومستوى عيش أفراد الأسرة.

- وكشفت أيضا النقاب عن ظروف وشروط كل مرحلة تطورية تمر عبرها الأسرة لكي تشبع الحاجات الثقافية والاجتماعية والبشرية وتسهل تحول الأسرة من مرحلتها الراهنة إلى مرحلة تطورية أرقى لمواكبة التغيرات المرحلية.

- وأوضحت أيضا مهام ومستلزمات كل دور فيها وتباين تفاعلات أفرادها حسب العمر والجنس، **أما المراحل الثمانية التي حددتها "ايفلين ميلز" لدورة حياة الأسرة فهي كما يأتي:-**

١) **المرحلة الأولى :** تبدأ من زواج الخطيبين وتنتهي قبل ميلاد الوليد الأول (أي أسرة تضم زوجين بدون طفل).

٢) **المرحلة الثانية :** تبدأ من ولادة الوليد الأول وتنتهي لغاية بلوغه السن ٣٠ شهراً (أي أسرة تضم زوجين وطفل).

٣) **المرحلة الثالثة :** تبدأ من قبل دخول الأبناء للمدرسة وتنتهي لغاية بلوغهم سن الستة أعوام (أي أسرة من زوجين وأبناء تتروح أعمارهم من عامين ونصف وتنتهي لغاية ستة أعوام).

٤) **المرحلة الرابعة :** تبدأ من دخول الأبناء للمدرسة وتنتهي لغاية بلوغهم سن ١٣ عاماً (أي أسرة تضم زوجين وأبناء تتروح أعمارهم من ٦ أعوام ولغاية ١٣ عام).

٥) **المرحلة الخامسة :** تبدأ من مرحلة المراهقة ١٣ عاماً وتنتهي لغاية بلوغ الأبناء سن العشرين عام (أي أسرة تضم زوجين وأبناء تتراوح أعمارهم بين ١٣ وتنتهي لغاية ٢٠ عاماً).

٦) **المرحلة السادسة :** تبدأ من مغادرة الابن الأول لأسرته والعيش بعيداً عنها وتنتهي بمغادرة الابن الخير لها (أي يصبح بيت الأسرة مركز للإبحار إلى العوالم الاجتماعية الأخرى).

٧) **المرحلة السابعة :** التي تبدأ من مرحلة العش الفارغ وتنتهي إلى مرحلة تقاعد الزوجين أو إحالتهما على المعاش.

٨) **المرحلة الثامنة :** تبدأ من تقدم عمر الزوجين نحو الشيخوخة وتنتهي بوفاة إحداهما أو كلاهما.

- **النهج الصراعي :** يعد هذا النهج جديداً في أدبيات حقل الأسرة على الرغم من تناول "فردريك انجلز عام ١٩٠٢" لموضوع رأسملة الأسرة كمصدر من مصادر ظلم المرأة والجور عليها، بيد أن النهج الصراعي برز بشكل قوي وفعال في علم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية مع تفاقم أحداث ومشكلات سادت العقد السادس من هذا القرن .

- إذ ظهرت فيه حركات تسوية وتنظيمات للدفاع عن حقوقها مطالبين بتغير ميزان القوى داخل الأسرة الأمريكية بعدما كان ينظر إلى أي طرح يعبر عن النهج الصراعي بأنه يمثل رؤية مريضة وغير سوية لأنه يطالب بتقويض البناء الأسري ويهدد استقرارها، لكنه في الواقع يرى النزاعات والخلافات الأسرية (بين الزوج والزوجة - والأب والأبناء - والأم والأبناء - أو بين الأبناء أنفسهم) أمر طبيعي ناتج عن عدم المساواة في الحقوق والواجبات ومن هذه الرؤية أطلق تعميمه المشهور بأنه لا توجد أسرة خالية من نزاعات وخلافات أسرية.

- وترى "جيت سيرى" [إحدى دعاة هذا النهج] أن الأسرة تمثل نسقاً اجتماعياً يحمل بين أنماطه المكونة له معايير متصارعة لا تقبل التعايش معاً مثل المعايير الشخصية والمصالح الذاتية لأفراد الأسرة التي لا تتفق في أهدافها ومساراتها مع معايير المجتمع الموروثة التي تؤدي إلى إيقاع

النزاع مهما تم التحكيم فيه أو أبعاده أو تجميده فإنه في نهاية المطاف يبرز على سطح حياة الأسرة .

- وفي الواقع أن هذا الطرح يتناقض مع طرح بعض الاجتماعيين الذين صوروا الأسرة بأنها تشبه الجهاز العضوي في تكامله وأداء وظائفه، وأن حياة الأسرة تمثل الفردوس الأرضي خالية من الانكسارات الذاتية والصراعات الشخصية والانحرافات السلوكية.
- وكما يتوغل هذا النهج إلى عمق العلائق الأسرية الداخلية لكي يحقق المساواة والواجبات بين كافة أفراد الأسرة ، ليس هذا فحسب بل أنه يعطي أهمية بالغة للمصالح والرغائب الذاتية أكثر من المصلحة الأسرية والتعاون الأسري في خدمة وبناء أسرة متماسكة .

انتهت المحاضرة

إعداد: لذة غـــرام

المحاضرة الثانية بعنوان

الزواج

عناصر المحاضرة :

- أولاً: الماعة عاجلة
- ثانياً: أشكال الزواج
- ثالثاً: أثار الزواج على المقترنين

أولاً: الماعة عاجلة:

- أن الزواج بدأ بالاقتران من أجل الإئتناس ثم عرج إلى مسار آخر ليحقق التناسل من أجل الاستيلاد، ولأجل تحقيق ذلك بات على الإنسان أن يمتثل للمعايير الاجتماعية والطقوس الدينية ، وبعد أن يتم ذلك يتحول إلى إنسان مسؤول اجتماعياً وقانونياً على رعاية أسرة خاصة به.

الزواج :

آلية ضبطية ، يعني لغويا :الازدواج والاقتران، والارتباط، ومن الناحية الاجتماعية: نظام اجتماعي وقانوني تتمثل فيه بنية الجماعة وتتجلى فيه طبائعها وخصائصها وتخضع في نشوئها لتقاليد وأعراف ترتبط بعقيدة الجماعة وسلوكها الاجتماعي والأخلاقي.

ويطلق اسم الزواج على رابطة تقوم بين رجل وامرأة ينظمها العرف والقانون ، وينشأ عن هذه الرابطة أسرة تترتب فيها حقوق وواجبات تتعلق بالزوجين والأولاد.

- وجدير بالذكر أن نوضح بعض أوجه أنسته الغريزة الجنسية من قِبلْ عقل الإنسان ، أي كيف استطاع الإنسان ضبطها والسيطرة عليها وتحويلها إلى وسيلة اجتماعية تحقق هدفاً اجتماعياً ، إذ تم ذلك من خلال الحالات الخمسة التالية:-

١- **التحريم الجنس :** وفى هذه الحالة وضع عقل الإنسان حوائل بشرية منع بها الاتصالات الجنسية، وعند القيام بها تعتبر خطيئة، لكي يستطيع تحويل التجمع البشري من حالته الطبيعية التي تعيشها الحيوانات إلى حالة متحضرة تنتقل من جيل إلى آخر.

فحرم الزواج بين الأب وابنته، والأم وابنها، والأخ وأخته، ثم حرم العلاقات الجنسية بين الأقارب من الدرجة الثانية والثالثة كأبناء الأخوة، وزوجات الأبناء وبنات الأعمام والخالات.

٢. **تدخل الجماعة في اختيار القرين :** تأخذ الجماعات التقليدية على عاتقها تزويج أفرادها كجزء من مسؤولياتها الاجتماعية ، ولا تمنح الفرد الحرية في أن يختار قرينه له من أي جماعة.

٣. **العزل :** تقوم بعض القبائل بعزل الأفراد بعضهم عن بعض عندما يصلون إلى مرحلة المراهقة، وهناك قبائل تعين مراقبين خاصين لمراقبة المراهقين بعد عزلهم عن بعض، وإذا خالف أحدهم أوامر المراقبين فإن عقابه يكون بعدم زواجه أبداً.

٤. **تدخل الأسرة في اختيار الشريك :** ثم حصل تبدل في التدخلات عند اختيار نوع القرين، إذ أصبحت الأسرة بدلاً من الجماعة تتدخل في اختيار القرين دون أخذ رأيه أو مراعاة رغبته في ذلك، ونجد ذلك في الأسرة المعتمدة على أفرادها في العمل والكسب الاقتصادي.

٥. **تزويج الأطفال :** يكون دافع هذا النوع من الزواج في الأساس دافعاً اقتصادياً وليس لضبط الغريزة الجنسية عند الأبناء، إنما يقوم بضبطها بشكل غير مباشر.

- **ويمكننا الاستنتاج من هذا النوع بأنه يمثل رغبة الأسرة بالمحافظة على ثروتها ومستواها الطبقي، ولكنها بذات الوقت وبشكل غير مباشر تسيطر على الغريزة الجنسية عند أبنائها، فتوجهها اجتماعياً لخدمة هدفاً طبقياً واقتصادياً .**

ثانياً: أشكال الزواج

- جوهر الزواج واحد في كل المجتمعات البشرية ، إذ يتم بين رجل وامرأة بشكل علني لكي يحصل على الاعتراف الاجتماعي والديني والرسمي لكنه يختلف من مجتمع إلى آخر بشكله لا بطبيعته أو بجوهره.

وتتضمن أشكال الزواج ما يلي:-

- **الزواج الداخلي :** الذي يعني زواج الأقارب، أي يختار الفرد قرينته من جماعته النسبية أو الاثنية أو الرسيه أو الإقليمية أو الطائفية، وبذات الوقت تكون جماعة الفرد المقترن بالقرينة لا تقبل أن تنتمي إليها قرينة من خارجها بل من نفس الشريحة النسبية أو الاثنية أو الرسيه أو الإقليمية أو الطائفية.

أي أنها لا تقبل الغرباء عنها ولا تتفاعل معها ، وبالوقت ذاته لا تقبل من لا ينتمي إليها أن يتزوج من صباياها لأنه غريب عنها ، وبعبارة أدق لا تريد أن تزوج شبابها من قرينة خارجية أو أن تتزوج صباياها من قرين خارجي غريب عنها.

- **الزواج الخارجي :** أي الزواج من خارج مجال الأقارب والنسب الواحد، ويعني أيضا الزواج من خارج المحرمات النسبية أي تحريم الزواج بين المحارم أو من ذوي القربى ، بمعنى أدق التحريم العام والشامل لكل أعضاء الجماعة الاجتماعية بأن لا تتزاوج فيما بينها بل من خارج جماعتها.

- **الزواج الأحادي :** أي الزواج بزوجة واحدة بمعنى أن القرين يتزوج من قرينه واحدة في العمر ، ويشير أيضاً زواج القرين من قرينة واحدة أنه لا يمكن أن يتزوج من أخرى إلا بعد وفاة الأولى أو الطلاق منها.

- **تعدد الزوجات : أي زواج الرجل بأكثر من زوجة في وقت واحد وينتشر هذا النوع من الزيجات في المجتمعات الآتية:-**

١- المجتمعات التي يعتمد أعضاء الأسرة فيها بعضهم على بعض في المناشط الاقتصادية والأعمال الحرفية والمهنية.
٢- المجتمعات الريفية التي تتخذ من الزراعة مصدراً اقتصادياً لمعيشتها **وذلك : -**

- لحاجتها للأيدي العاملة في الحقل الزراعي.
- لحاجتها للقوة الجسمانية المتمثلة في عضلات الرجل أكثر من المرأة.
- امتلاك الرجل النفوذ والاعتبار الاجتماعي العالي.

وإزاء هذه الاعتبارات والامتيازات التي يمتلكها الرجل في هذه المجتمعات يتزوج أكثر من زوجة واحدة في وقت واحد.

٣- **المجتمعات البدوية والتقاليدية :** أيضاً تحتاج إلى عناصر بشرية تمدها بالقوى البشرية لتستفيد منها في حروبها مع خصومها وتعطيها اعتباراً اجتماعياً مرموقاً وهذا لا يتحقق إلا بزواج الرجل لأكثر من زوجة واحدة في وقت واحد.

- **الزواج التقاليدي :** يتصف هذا النوع من الزواج بامتلاك أحد الشريكين جسد الآخر ، إضافة إلى فكره وعلائقه ومواقفه وسلوكه، أي يكون أحد الشريكين (الزوج في أغلب الأحيان) ممنوحاً عرفياً من قبل مجتمعه لأن يتسلط ويصدر الأوامر (الناهية والمسموحة) ويتحكم في كيفية تصرف وتفكير وتحديد مواقف وعلائق الشريك المقترن به (وغالبا ما تكون الزوجة).

- فضلاً عن امتلاكه جسد الشريك الآخر – المملوك – وعدم السماح له بأن يتصرف به لشخص آخر (زوج أخر غير المالك) لكن هذا التملك المتعدد المناحي والمجالات لا يتمتع به المملوك على المالك، بل للأخير الحرية في التصرف والتفكير واتخاذ المواقف وإقامة علائق مع الآخرين دون مراقبة مملوكه له أو محاسبته له على أخطاء تصرفاته.

- **و- الزواج المفتوح:** هذا النوع من الزواج نقيض التقاليدي لأنه يتسم بالتكافؤ الموقعي والمرونة في طبيعة الرباط الأسري بين القرينين، أي يكون ارتباطها أشبه بالرباط الصداقي وليس الرباط ذا الامتلاك الاجتماعي، وأبرز سمات هذا النوع من الزواج هي ما يلي:-

١- **عيش القرينين ليومهما:** إذ لا تحتل حياتهما الماضية أو المستقبلية مجالاً على واقع ارتباطهما بل يهتما بحياتهما الحاضرة فقط ، هذا الاحتلال الحياتي القائم يجعلهما لا يهتما بالممارسات التقاليدية والعرفية في الملبس والمأكل والالتزام الديني والطقسي والآداب العرفية ومراعاتها .

- بل يركز على إشباع حاجاتهما الشخصية المتنامية من عواطفهما وتفكيرهما معاً، لذلك تكون قراراتهما الأسرية صادرة من كليهما وليس من أحدهما، وهناك مثال على ذلك ، الدعوات العائلية لا تلبي إلا إذا كانت مشتركة وكذا مع الرحلات وممارسة الهوايات الترفيهية.

٢- **مراعاة خصوصية كل منهما للآخر وعدم إذابتها أو إهمالها على حساب الآخر:** أي احترام كل قرين خصوصية القرين الثاني في الأفعال العاطفية والفكرية والاحساسية والاجتماعية، وعدم التضحية الكاملة لصالح خصوصية القرين الآخر.

٣- **مرونة الأدوار:** أي لا يوجد تقسيم عمل مستقل للواحد عن الآخر بين القرينين ، وبمعنى أدق أنه لا يوجد عمل منزلي خاص بالزوج وآخر خاص بالزوجة ، بل الاثنان يتعاونان في الشؤون المنزلية دون تمييز بينهما، لذلك لا توجد ادوار صارمة لكل منهما، إنما مرنة في واجباتها وتوقعاتها وتهدف إلى التعاون وليس الاستقلالية.

٤- **التكافؤ في مجال الحقوق والواجبات لكلاً من القرينين:** إذ لا توجد مفاضلة بين أحدهما على الآخر ، إنما لكل قرين أن يقوم بما يتناسب مع قدراته الشخصية لإشباع حاجاته وتحقيق غاياته وليس لخدمة القرنين أي كل قرين يخدم نفسه بنفسه.

٥- **الثقة :** أي الصدق في إبداء الآراء والعواطف والمواقف عند القرينين واحترام كل منهما للآخر دون خوف أو تخويف أو تضليل أو خداع وعندما تحصل اختلافات في وجهات نظرهما فإنها لا تؤثر على مواقفهما ورباطهما في أغلب الأحيان.

- لذا فإن التعبير الصريح والواضح في أقوالهما وعواطفهما يكون نابعاً من تكافؤ موقعهما الأسري ومرونة دورهما واحترام كل منهما لخصوصية الآخر وعلى هذا السبيل تتولد الثقة.

ز- زواج بدون أطفال : ينطوي هذا الزواج على اتخاذ قرار من قبل الشريكين بعدم الإنجاب لكي يكونا أحرار من قيود مسؤولية تربية الأطفال ولاعتبارهم أن الزواج لا يعني بالضرورة إنجاب أطفال بشكل تلقائي، أي طالما تزوجا فإنه يتوجب عليهما إنجاب الأبناء، وهذا القرار يرجع إلى عدة أسباب أهمها وأبرزها ما يلي:-

١. بحث الزوجة عن عمل محترف يعود عليها بدخل مالي مساوٍ للرجل.

٢. رغبة القرينين بعدم الإنجاب.

٣. رغبة الشريكين بالتمتع بأوقاتهم في السفر والأنشطة الترفيهية على حساب الإنجاب وتربية الأطفال.

٤. التكلفة المالية العالية التي تتطلبها تربية الأطفال من الناحية الصحية والغذائية والرعاية.

ح- شريكين لكن غير متزوجين : هذا النوع من التعايش الزواجي يحصل بين الشباب إنما خارج إطار العقد القانوني أو الشرعي ، وفي حالات عديدة يحصل عندهم الإنجاب وغالباً ما تنتهي هذه المعايشة بالزواج العقدي أي الرسمي .

- إذ كلما طالت فترة معايشتهما لبعضهما أصبح زواج عقدي والعكس صحيح، أما الفترة الزمنية لحالة التعايش على طريقة الزواج فإنها لا تتجاوز عدة شهور ولا تأخذ فترة السنين وتكون أدوارهما في هذا التعايش دور الزوج والزوجة.

ط - العيش الجماعي : ينتشر هذا النوع من الزيجات بين الجماعات القرابية الممتدة والمجمعات المحلية الصغيرة ، إذ يشترك كافة أعضاء هذه الجماعة بعمل جماعي مشترك لقاء مكافئات مالية وغالباً ما يكون عملهم في المجالات الزراعية.

- هذا من جانب ومن جانب آخر فإن هذه تنتج وحدات أسرية نووية صغيرة تمثل ترابطا عنقودياً، أي أن جميع الجماعات الصغيرة لا تكون معزولة بعضها عن بعض.

ي- الزواج الأبيض : الذي عنى إقتران الرجل بقرينه من أجل الحصول على إقامة في بلدها أو بالعكس (أي اقتران المرأة بقرين لكي تحصل على إقامة في بلده) أو بهدف الحصول على جنسية

المقترن به أو بها، هذا النوع من الزيجات أكثر انتشاراً بين المهاجرين الخارجين (أي الذين يهاجرون من بلدهم إلى بلد أخرى).

ثالثاً : أثار الزواج على المقترنين: يحقق الزواج انعطافات وتحولات عديدة ومتنوعة في حياة المقترنين بعد زواجهما، لكي يهيئهما لتقبل واجبات ومسؤوليات الخلية الاجتماعية (الأسرة) والقيام بوظائفها الأسرية والتربوية والاقتصادية ، ويلزمهما بترك بعضاً من سلوكهما الذي تعودا عليه في سنين العزوبية، ويسهل دخولهما إلى عالم الأسرة الذي يختلف كثيراً عن عالم العزوبة في ارتباطاته ومسؤولياته.

- ولكي نكون واضحين في طرح هذا الموضوع فنجد من الضروري التمييز بين نوعين وهما الأول : آثار الزواج المفتوح، والثاني آثار الزواج التقاليدي، بسبب اختلافهما في المعايير والأحكام والممارسة.
- **وسنبدأ بالنوع الأول وهو ما يأتي:-**
- **أ- آثار الزواج المفتوح:**

١- تحولات في عواطف المقترنين ومشاعرهم تجاه الآخر : عند الإقدام على الزواج يتوقع المقترنين تحقيق أحلام وردية وإقامة علاقات رقيقة وتفاعلات إنسانية (حسب رغبة ومزاج المتفاعل) وإشباع عواطف جياشة وإيقاد مشاعر دافئة واستمرار رعاية خصوصيات وحساسيات كل منهما للآخر.

- لكن بعد أن يتم زواج القرينين ومرور فترة زمنية قصيرة على حياتهما الزوجية، تبدأ مواجهتهما الواقعية وجدية ممارسة حقوق وواجبات دور الزوج والزوجة على الطبيعة وأمام الأحداث اليومية التي تتطلب منهما الالتزام بها وتنفيذها، وعند تقصير احدهما في التزاماته لها فإن موقفه يضعف أمام الآخر.
- وهنا تتماثل أمام أنظارهما عدم تناسب مسؤولية الحياة اليومية مع الخطوط العامة التي رسماها لأحلامهما قبل زواجهما.
- وهذا يعني أن الزواج يسحب المقترنين من المجال الفضائي إلى المجال الواقعي، عند إذن يواجه المقترنين المسؤوليات وجها لوجه يومياً، والهروب منها يعني العودة إلى المجال الفضائي (قبل الزواج) وعدم تحمل المسؤولية الأسرية الجديدة عليهما، وهذا لا يحقق النمو لزواجهما أو لنجاحه لأن الواقع لا يتعايش مع الخيال.

٢- **تحولات في علاقة المقترنين بأهلهما :** يفترض من خلال ارتباط القرينين أن يتقاربا من أهل بعضهما بشكل متكافئ أو متوازن ، لكن بعد الزواج يحصل تقاربهما لأهل احدهما دون الآخر، وبعبارة أوضح إذا حصل تقارب الزوجين مع أهل الزوج فإن ذلك يكون على حساب تقاربهما نحو أهل الزوجة والعكس صحيح.

- أي إذا حصل تقارب القرينين من أهل الزوجة فإنه يكون على حساب تقاربهما من أهل الزوج، وهذا يعني لا توجد علاقة متوازنة بين القرينين وأهلهما، وإذا رغب أحد القرينين أن يكون أهله

قريبا منه ويزوروه باستمرار، فإن ذلك يزعج القرين الأخر، وهنا يحصل عدم اجتماع نفس التفاعل والتقارب مع أهل القرينين عندهما.

٣- **تحولات في علاقة المقترنين بأصدقائهما :** من الطبيعي أن يكون لكل قرين أصدقاء قبل زواجه وغالبا يكونوا من العزاب سواء كانوا من أصدقاء المراحل الدراسية أو العمل أو الأقارب أو أبناء المنطقة السكنية وما شابه ذلك.

- لكن بعد الزواج لا تبقى علاقة كل قرين بأصدقائه على نفس المتانة والحيوية بعد زواجه ، بل تضعف وتذبل ومرد ذلك يرجع إلى انشغال القرينين بواقعية إيقاعات الحياة الزوجية اليومية والمنزلية والأسرية بحيث تشغلهما عن متابعة واستمرار علاقتهما بأصدقائهما القدامى الذين يعرفونهم قبل الزواج.
- وبناء على هذه الوضعية الزواجية الجديدة يبحثا عن أصدقاء لهما من المتزوجين ممن تتناسب وضعهم الأسرى والاقتصادي والمهني معهما، علماً بأنهما لا يميلا إلى إقامة صداقة مع العزاب بسبب اختلاف اهتماماتهما ومسؤوليتهما الأسرية.

٤- **تحولات في حرية المقترنين الشخصية:** يتبلور هذا الأثر بعد الزواج مباشرة إذ يبدأ مع ظهور حاجة دورية تخص مسؤولية الحياة الزوجية وهي عدم خروج القرينين من المنزل بحرية تامة بل أثناء وقت الفراغ والعودة إلى المنزل مبكراً وعدم البقاء خارجه أو إطالة فترة زيارتهما لأصدقائهما أو البقاء لساعة متأخرة في الليل خارج المنزل ، بل تنظم مناشط حياتهما حسب جدول زمني منتظم نسبياً.

- هذه الحاجة الدورية تعمل على تنشئة المرأة والرجل لتعليمهما واجباتهما الدورية كزوج وزوجة وتأسيس أسرة متفهمة ومستوعبة لمسؤولياتها ومتقاربة في مصالحها.

ب- آثار الزواج التقاليدي : ونذهب بعد ذلك إلى شرح آثار الزواج التقاليدي على المقترنين وهو كما يلي:-

١- تقارب المقترنين عاطفياً ووجدانياً : تتولد المطارحات الغرامية والتوحدات العاطفية بعد الزواج فلا أحلام وردية وتمثيل درامي ومطارحات غرامية قبل زواج القرينين بسبب ممنوعيتها أولاً.

- ولعدم توقع أي من القرينين من هو الآتي للاقتران به أو بها، لأن أسرهما يقومان باختيار القرين ولا يؤخذ رأي أبنائهما في ذلك إلا اسمياً وغالباً ما يكون ذلك بعد اختيار أهلهما، أي أن الاقتران الفعلي يحصل بين أسرتي المقترنين وليس بين المقترنين أنفسهما.
- لذلك عندما يقرن الأهل أبنائهما لا تجد القرينة صعوبة كبيرة في إدارة شؤون المنزل ، بل تجد صعوبة بالغة في إفصاحها عن رغباتها وعواطفها ومطارحتها الغرامية لقرينها لعدم وجود خبرة لها في هذا النوع من الإفصاح العاطفي، وإزاء هذا الافتقار العاطفي تتعثر سلوكيا أو تخفق في بعض الأحيان.
- هذا من جانب ومن جانب آخر فإن تدخل الأهل في اختيار القرينين يتيح لهم (للأهل) التحكم في شؤونهما وعلاقاتهما مع الآخرين وبينهما معاً ليس هذا فحسب بل تصل إلى درجة التدخل في مناشط حياتهما الأسرية والاجتماعية والاقتصادية بدعوى الحماية والرعاية والمساعدة وحقوق القرابة الدموية، إنما هذا التدخل المتحكم يعيق نمو الأسرة علائقياً وعاطفياً واجتماعياً.

- علاوة على ذلك فإن تدخل الأهل لا يفسح المجال للمقترنين في مواجهة العقبات التي تقف أمام حياتهما ومعالجتهما بأنفسهما حسب مستواهما الفكري والمادي لكي يكتسبا خبرة أسرية واجتماعية بأنفسهما.
- وجملة القول أن تدخل أهل القرينين بحياتهما الخاصة لا يجدي بقدر ما يضر بهما لأنه يجردهما من التجربة الذاتية في الحياة الزواجية ويعمل على عدم اتضاح الترابط العاطفي بينهما ويقود أحدهما إلى التعنت وعدم التبصر بالأمور الأسرية.

٢- توطد علاقتهما بأحد أسرهما وليس كليهما: يشير هذا الأثر إلى تأثير أحد المقترنين في تكثيف علاقتهما مع أسرته على حساب علاقتهما مع أسرة القرين الآخر ، وعلى الآخر أن يستجيب لهذا التكثيف ويخضع لتأثيرات أهل قرينه وإلا تتشكل مشاكل علائقية بينهما أو يقع الانفصال بينهما ، لذلك يكون القرينين خاضعين لتأثيرات الآخر.

- علماً بأن هذا التأثير لا يخضع للقوة الجسدية بل إلى المكانة الاجتماعية أو الاقتصادية أو الجمالية أو العمرية أو الثقافية للمؤثر ، إذ جميعاً تلعب دوراً في ترجيح كفة العلاقة بينهما مع أحد أسرهما، أي لا توجد علاقة متكافئة ومتوازنة بين القرينين وأسرهما بل أسرة أحدهما فقط في أغلب الأحيان.

٣- ممارسة أدوارهما دون تداخل أحدهما بالآخر: بمعنى أن حقوق وواجبات الزوج والزوجة يحددها المجتمع سلفاً قبل زواجهما، ولا يمكن الخروج عنها أو المزج والخلط بينهما، وتعد مخالفتها عيباً اجتماعيا قد يصل إلى حالة الوصم السلبي كأن توصم الزوجة التي تقوم ببعض مهام وواجبات الزوج البيتية بأنها "مسترجلة" أي متشبهة بالرجل في مهامه ووظيفته الدورية.

- وبعبارة أوضح أنها تلعب دور الرجل في أسرته أو يوصف الزوج الذي يغسل الأطباق أو الملابس لمساعدة زوجته بأنه "متخنث" أو أن زوجته تذله في عمل المنزل فتجبره على القيام بأعمال وواجبات لا تمس واجباته كزوج أو كرجل.
- لذا فالزوجة عليها أن تطبخ الطعام وتغسل الملابس والأطباق وتنظف المنزل وترتب أثاثه وتهتم بالأبناء، وعلى الزوج أن يقوم بشراء وجلب الحاجات المنزلية والأسرية من السوق بنفسه ، ولا يطلب مساعدة من زوجته وبذات الوقت لا يُسأل عن مساعدة زوجته في أعمالها المنزلية أو التربوية.
- أي أن المجتمع التقاليدي يحدد أبعاد وخصائص دور الزوج والزوجة بشكل واضح ولا يجيز للزوج أن يقوم بأعمال الزوجة أو المهام الموكلة لها أو بالعكس، وإذا حصل مخالف ما حدده المجتمع للاثنين فإنه يعيب ذلك ويوصمه بالنعوت السلبية.
- **الخلاصة :**

وبعد هذا العرض المبسط نصل إلى خلاصة واقعية مفادها أن جوهر الزواج بين الآدميين واحد لأنه يعبر عن اقتران الرجل بالمرأة علناً وليس خفية، وإنما يتعدد شكله ويتنوع بسبب تباين واختلاف ثقافات المجتمعات وضوابطها الأخلاقية ومراحلها التطورية.

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

المحاضرة الثالث
التنشئة الأسرية

أهداف المحاضرة :

- أن يتعرف الدارسون على التنشئة الأسرية كميدان للدراسة في علم الاجتماع.
- أن يفرق الدارسون بين النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية – مجالاتها – أنواعها .
- أن يستنتج الدارسون ضرورة دراسة القضايا الأسرية في المجتمع سيسيولوجيا من منظور التفاعلية الرمزية
- أن تكتسب الدارسات مهارات عامة مثل : التواصل الفعال، التعلم الذاتي ، العرض الفعال ، فن المناقشات والحوار .

مكونات المحاضرة :

أ- التنشئة الأسرية : تعريفها وأهميتها (الماعة اجتماعية).
ب- العزلة الاجتماعية والتنشئة.
ج- الوراثة والتنشئة.
د- نظريات علم الاجتماع في التنشئة الاجتماعية.
هـ- نظريات علم النفس في التنشئة الاجتماعية.
ي- مجالات التنشئة الاجتماعية
ز- أنواع التنشئة الاجتماعية.

أ- التنشئة الأسرية : تعريفها وأهميتها (الماعة اجتماعية) :

- التنشئة الأسرية عملية نفسية – اجتماعية.
- فرد أم انسان أم شخص .
- لتنشئة ليست مؤسسة اجتماعية.

ب- العزلة الاجتماعية والتنشئة :

- العزلة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي الرمزي.
- آراء العلماء في علاقة الوراثة بالتنشئة.
- قصة حي بن يقظان.
- أثر العزل الاجتماعي في فردانية الفرد.

ج- الوراثة والتنشئة :

- وضيح الجانب التنشيئ في محيط الأسرة.
- آراء العلماء في علاقة الوراثة بالتنشئة.
- المحيط الأسري والعوامل الوراثية والجينية.
- قصة «كيم» .

د- نظريات علم الاجتماع في التنشئة الاجتماعية :

١- **نظرية جورج هربرد ميد:**

- (التغذية الراجعة).

- خطوات تأنيس الفرد.
- قسم النفس إلى : الذات والانا.
- مراحل تطورهما

٢- **نظرية جارلس كولي :**

- الذات الفردية في المرآة الاجتماعية.
- مستويات انعكاس النفس على المرآة الاجتماعية.
- تكون الذات الخائفة- غير الناضجة – المقهورة .

٣- **ظرية ايرفنك كفومان:**

- السلوك الدعائي – التمثيلي.

د- نظريات علم النفس في التنشئة الاجتماعية:

- شخصية الفرد وعناصر بناءها:

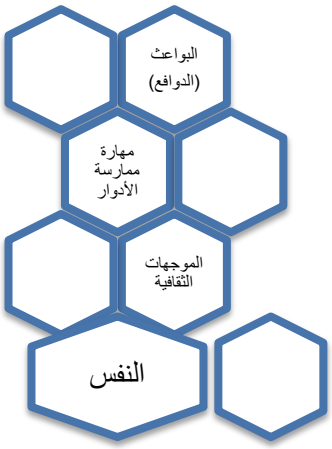

- تأثير التاريخ الصحي(الجسدي والعقلي والنفسي).

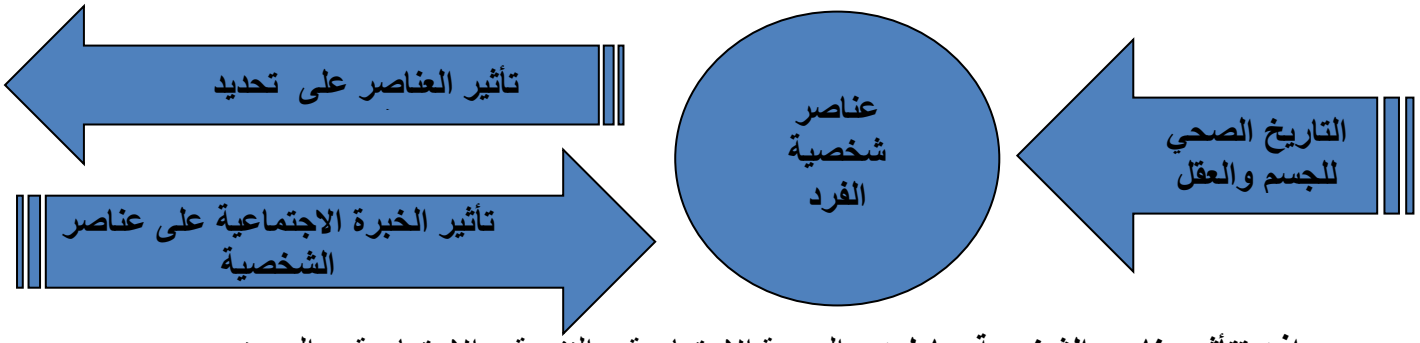

- **اذن تتأثر عناصر الشخصية بعاملين :** الصحة الاجتماعية و النفسية والاجتماعية – الخبرة الاجتماعية.
- **<u>المراحل الأساسية لنمو شخصية الفرد:</u>**
  - حسب العمر.
  - رأي كليريك .

<u>ى- مجالات التنشئة الاجتماعية :</u>

- **المجال الأسري.**
- **المجال العمري.**
- **المجال المدرسي.**
- **المجال الاعلامي.**
- **المجال المهني.**
- **المجال الديني.**
- **المجال العسكري.**

<u>ز- أنواع التنشئة الاجتماعية :</u>

- إعادة التنشئة : إكمال أو تصحيح .
- التنشئة المتوقعة (التهيئة المسبقة) .
- التنشئة الراجعة .

<u>أساليب التحقق من مستويات انجاز الدارسين :</u>

- **الاختبارات .**
- **أوراق العمل**
- **المناقشات .**

الاسبوع	المهام
الثالث ١١/١٩	مناقشة
السابع ١٢/١٨	واجب
الثامن١٢/٢٥	ورقة عمل
العاشر ١/٩	اختبار ١
الحادي عشر ١/١٦	اختبار ١ (اعتذار)
الثالث عشر ٢/١	اختبار ٢
الخامس عشر ٢/١٥	اختبار ٢(اعتذار)

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام